

تم تحميل الملف
من موقع حلول



hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية . مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية



نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ



تمهيد

يجب نسبة النعم لله ولا يجوز نسبتها لغيره، فما صَوَّر نسبة النعم لغير الله، وما أمثلة ذلك في واقعنا؟
قول لولا فلان لم يكن كذا

المراد بنسبة النعم لغير الله

المراد بنسبة النعم لغير الله هنا: إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب والمنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلة لنسبة النعم لغير الله

الصورة الأولى: قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رحمته في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَتْرِكُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١). يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيَّار لهلكننا، أو لولا السائق لاصطدمت السيارة. وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلاً: كان السائق بفضل الله متنبهاً، وفَّق الله الطيَّار لكذا، أو يقال: لولا الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلَّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.



بالتحاور مع مجموعتي: أذكر ثلاثة أمثلة من الواقع على نسبة النعم لغير الله.

١ قول حصلت على هذه الأموال بسبب حذاقتي ومعرفتي

٢ قول صحتي جيدة لأنني أعتني بنفسي

٣ قول نجحت في الاختبار بجدي وجهدي

الصورة الثانية: قول: (هذا بشفاعة آلهتنا)

قال ابن قتيبة رحمته في تفسير الآية السابقة: يقولون: (هذا بشفاعة آلهتنا). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزق أو ربح أو نزول مطر، يُقرُّون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا.

الصورة الثالثة: قول: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً)

قال بعض السلف رحمته في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً ونحو ذلك مما هو جارٍ على السنة كثير). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالريح وقائد السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تنسب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهراً مع نسيانهم المنعم سبحانه وتعالى.

الصورة الرابعة: نسبة المطر إلى غير الله تعالى

كقولهم: مُطرنا بنوء كذا وكذا.

حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرُ أَصْغَرُ

ويسمى: (كفر النعمة)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط^(١).

والدليل على ذلك:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(٢).

عقب مطر
نازل من
السماء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به)^(٣).

النوع الثاني: كُفْرُ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطي لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

(١) هذه النسبة باللسان، أما القلب فيعترف بأنها من عند الله، فأما إذا كان القلب جاحداً فهذا كفر أكبر.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٩١)، ومسلم برقم (٧١).

(٣) الفتاوى (٣٣/٨).



أقارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول الآتي:

مثالها	تكون كضراً أكبر	مثالها	تكون كضراً أصغر	
نسبة المطر لغير الله كقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا	إذا نسب النعم لغير الله أنه المعطي لها حقيقة أو نسبها بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه	أصابنا الخير بشفاعة فلان	إذا نسب النعم لغير الله باللسان فقط	نسبة النعم لغير الله

الصورة الأولى: هذه بشفاعة آلهتنا

الصورة الثانية: لولا فلان لم يكن كذا وكذا

الصورة الثالثة: نسبة المطر لغير الله تعالى كقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا

س أعدد ثلاثاً من صور نسبة النعم لغير الله.

س أبين نوع الكفر فيما يأتي:

أ قول: مطرنا بنوء كذا وكذا. ككفر أكبر

ب قول: أصابتنا الخيرات بشفاعة فلان. ككفر أصغر

ج قول: لولا الله وفلان لكان كذا. ككفر أصغر

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: (فإن أصل الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة، فمن لم يعرف النعمة، بل كان جاهلاً بها لم يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المنعم بها لم يشكرها أيضاً، ومن عرف النعمة والمنعم لكن جحدها كما يجحد المنكر لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها، ومن عرف النعمة والمنعم وأقر بها ولم يجحدها ولكن لم يخضع له ويحبه ويرض به وعنه لم يشكرها أيضاً، ومن عرفها وعرف المنعم بها وأقر بها وخضع للمنعم بها وأحبه ورضى به وعنه واستعملها في محابته وطاعته فهذا هو الشاكر لها. فلا بد في الشكر من علم القلب⁽¹⁾).